اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

لِلصَّفِّ السَّابِعِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الدرس الخامس

النصوص

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

السنة الدراسية 2020 / 2021

التَّرْبِيَةُ وَالأُمَّهَاتُ

مَعْرُوفٌ الرُّصَافِيّ(*)

أوَّلًا – التَّقْدِيمُ :

الْأُمُّ هِيَ الأَسَاسُ فِي تَنْشِئَةِ الأَبْنَاءِ تَنْشِئَةً سَلِيمَةً عَلَى أَخْلَاقٍ قَوِيمَةٍ، وَهِيَ الْمَدْرَسَةُ الْأُولَى الَّتِي تُعَلِّمُ الأَبْنَاءَ حُسْنَ الخُلُقِ وَتُكْسِبُهُمُ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةَ .

يَدْعُو الشَّاعِرُ مَعْرُوفٌ الرُّصَافِيُّ إِلى تَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ عَلَى الفَضِيلَةِ، وَإِلَى تَعْلِيمِهِنَّ السُّلُوكَ الصَّحِيحَ؛ لأَنَّ بَنَاتِ اليَومِ هُنَّ أُمَّهَاتُ المُسْتَقْبَلِ، وَمَا يَتَعَلَّمْنَهُ فِي صِغَرِهِنَّ يَنْعَكِسُ عَلَى أَبْنَائِهِنَّ فِي كِبَرِهِنَّ .

(*) وُلِدَ هَذَا الشَّاعِرُ العَرَبِيُّ بِبَغْدَادَ، بِالْعِرَاقِ سَنَةَ 1875 م، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الشُّعَرَاءِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثَانِيًا – النَّصُّ

1- هِيَ الأَخْلَاقُ تَنْبُتُ كَالنَّبَـــاتِ ... إِذَا سُقِيَتْ بِمَاءِ المَكْرُمَـــاتِ

2- تَقُومُ إِذَا تَعَهَّدَهَا المُرَبِّـــي ... عَلَى سَاقِ الفَضِيلَةِ مُثْمِـــرَاتِ

3- وَتَسْمُو لِلمَكَارِمِ بِاتِّسَـــاقٍ ... كَمَا اتَّسَقَتْ أَنَابِيبُ القَـنَاةِ [1]

4- وَلَمْ أَرَ لِلْخَلَائِقِ مِنْ مَحَـــلٍّ ... يُهَذِّبُهَا كَحُضْنِ الأُمَّهَـــاتِ

5- فَحُضْنُ الأُمِّ مَدْرَسَةٌ تَسَامَـــتْ ... بِتَرْبِيَةِ البَنِينَ أَوِ البَنَـــاتِ

6- وَأَخْلَاقُ الوَلِيدِ تُقَاسُ حُسْـــنًا ... بِأَخْلَاقِ النِّسَاءِ الوَالِـــدَاتِ

7- فَكَيْفَ نَظُنُّ بِالأَبْنَاءِ خَيْـــرًا ... إِذَا نَشَؤُوا بِحُضْنِ الجَاهِـــلَاتِ

8- أَلَيْسَ العِلْمُ فِي الإِسْلَامِ فَرْضًـــا ... عَلَى أَبْنَائِهِ وَعَلَى البَنَـــاتِ ؟

9- وَكَانَتْ أُمُّنَا[2] فِي العِلْمِ بَحْـــرًا ... تَحُلُّ لِسَائِلِيهَا المُشْكِـــلَاتِ

10- وَقَدْ كَانَتْ نِسَاءُ القَوْمِ قِدْمًا[3] ... يَرُحْنَ إِلَى الحُرُوبِ مَعَ الغُـزَاةِ[4]

11- يَكُنَّ لَهُمْ عَلَى الأَعْـدَاءِ عَوْنًـا ... وَيَضْمِدْنَ الجُرُوحَ الدَّامِيَـــاتِ

12- وَكَمْ مِنْهُنَّ مَنْ أُسِرَتْ وَذَاقَـتْ ... عَذَابَ الهُونِ فِي أَسْرِ البُغَـــاةِ

13- فَمَاذَا اليَوْمَ ضَـرَّ لَوِ الْتَفَتْـنَا ... إِلَى أَسْلَافِنَا بَعْضَ الْتِفَـــاتِ؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثَالِثًا– شَرْحُ الأَلْفَاظِ :

	الأَلْفَاظُ	شَرْحُهَا
1	الْقَنَاةُ	هِيَ الرُّمْحُ، وَكُلُّ عَصًا مُسْتَوِيَةٍ . جَمْعُهَا : قَنًا، وَقَنَواتٍ.
2	أُمُّنَا	يَقْصُدُ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .
3	قِدْمًا	قَدِيمًا .
4	الغُزَاةِ	يَقْصِدُ (الفَاتِحِينَ) . مُفْرَدُهَا : الغَازِي .

رَابِعًا– التَّوْضِيحُ :

أ – الأَخْلاَقُ الْفَاضِلَةُ : (الأَبْيَاتُ مِنْ 1 حَتَّى 3)

يَبْدَأُ الشَّاعِرُ أَبْيَاتَهُ بِبَيَانِ الأَخْلاَقِ الحَمِيدَةِ، وَأَسَاسِ تَكْوِينِهَا، فَهِيَ كَالنَّبْتَةِ إِذَا تَعَهَّدَهَا الإِنْسَانُ بِالرِّعَايَةِ وَالحِمَايَةِ وَالتَّوْجِيهِ فَإِنَّهَا سَتَعْظُمُ وَتَنْمُو وَتَتَرَسَّخُ فِي الإِنْسَانِ كَمَا يَتَرَسَّخُ النَّبَاتُ وَيَنْمُو إِذَا سُقِيَ بِالمَاءِ الصَّافِي وَوَجَدَ الرِّعَايَةَ اللاَّزِمَةَ لِنُمُوِّهِ وَازْدِهَارِهِ، كَذَلِكَ شَأْنُ الأَخْلاَقِ الْفَاضِلَةِ، والصِّفَاتِ الحَسَنَةِ تَكُونُ نَتَائِجُهَا طَيِّبَةً وَتَنْعَكِسُ آثَارُهَا عَلَى الجِيلِ الجَدِيدِ، فَيَنْشَأُ عَلَى حُبِّ الفَضِيلَةِ، مُتَطَلِّعًا إِلَى الرُّقِيِّ وَالتَّقَدُّمِ .

ب – رِعَايَةُ الأُمِّ وَإِبْرَازُ دَوْرِهَا : (الأَبْيَاتُ مِنْ 4 حَتَّى 8)

يُبَيِّنُ الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ مِنَ الأَبْيَاتِ دَوْرَ الأُمِّ، وَأَهَمِّيَتَهُ، فَالأُمُّ هِيَ الْمَكَانُ الطَّبِيعِيُّ لِغَرْسِ الأَخْلاَقِ الحَسَنَةِ، وَالصِّفَاتِ النَّبِيلَةِ فِي نُفُوسِ النَّاشِئِينَ، وَعَلَيْهَا يَقَعُ العِبْءُ الأَكْبَرُ فِي تَرْبِيَةِ الْجِيلِ الْوَاعِي الْمُتَّصِفِ بِالصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ، وَلِكَيْ يَكُونَ دَوْرُ الأُمِّ مُثْمِرًا، وَرِعَايَتُهَا الأَبْنَاءَ مُفِيدَةً لاَبُدَّ مِنَ الاهْتِمَامِ بِتَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ وَهُنَّ صَغِيرَاتٌ، وَإِمْدَادِهِنَّ بِمَا يُكَوِّنُ فِي نُفُوسِهِنَّ الْفَضِيلَةَ، وَالأَخْلاَقَ الْكَرِيمَةَ حَتَّى تَنْعَكِسَ آثَارُ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَلَى أَبْنَائِهِنَّ عِنْدَمَا يَكْبُرْنَ وَيَصِرْنَ أُمَّهَاتٍ؛ لأَنَّ الأُمَّ هِيَ الْمَدْرَسَةُ الأُولَى الَّتِي يَنْشَأُ فِي أَحْضَانِهَا الْوَلِيدُ، فَيَكْتَسِبُ مِنْهَا كُلَّ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ الَّتِي تَرَبَّتْ عَلَيْهَا

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية – ليبيا

وَهْيَ طِفْلَـةٌ، فَتُنْشِـئَ لِهَـذَا الْمُجْتَمَـعَ جِيـلًا نَافِعًـا مُفِيـدًا لِنَفْسِـهِ وَلِوَطَنِـهِ، يَسْـتَمِدُّ أَخْلَاقَـهُ مِـنْ أَخْلَاقِهَـا، وَسُـلُوكِهَا، فَـإِذَا رَبَّيْنَـا الْأُمَّ مُنْـذُ صِغَرِهَـا عَلَى الْفَضِيلَـةِ أَنْشَـأَتْ جِيـلًا طَيِّبًـا صَالِحًا.

جـ - الإِسْلَامُ وَاهْتِمَامُهُ بِالْمَرْأَةِ : (الْأَبْيَاتُ مِنْ 9 حَتَّى 13)

تُبَـيِّنُ هَـذِهِ المَجْمُوعَـةُ مِـنَ الأَبْيَـاتِ اهْتِمَـامَ الْإِسْـلَامِ بِتَرْبِيَـةِ المَـرْأَةِ، وَنَظْرَتَـهُ إِلَيْهَـا، فَقَـدْ حَـثَّ الْإِسْـلَامُ عَلَى تَعْلِيـمِ الْبَنَـاتِ، وَجَعَـلَ طَلَـبَ العِلْـمِ فَرِيضَـةً عَلَى كُلِّ مُسْـلِمٍ وَمُسْـلِمَةٍ، وَيَـضْرِبُ الشَّـاعِرُ عَلَى ذَلِـكَ مَثَـلًا مِـنَ التَّارِيـخِ الْإِسْـلَامِيِّ لِيُبَـيِّنَ مَـدَى اهْتِمَـامِ الْإِسْـلَامِ بِتَعْلِيـمِ الـمَرْأَةِ، وَلِيُبَـيِّنَ دَوْرَهَـا فِي التَّرْبِيَـةِ وَنَـشْرِ العِلْـمِ؛ فَقَـدْ كَانَـتِ السَّـيِّدَةُ عَائِشَـةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِـينَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَـا - عَالِمَـةً بِأُمُـورِ الدِّيـنِ، وَكَانَـتْ تَجْلِـسُ لِتُفَقِّـهَ النَّـاسَ- رِجَـالًا وَنِسَـاءً - فِي أُمُـورِ دِينِهِـمْ، وَتعَلِّمُهُـمْ مَـا جَهِلُـوهُ، كَمَـا كَانَـتْ النِّسَـاءُ الْمُسْـلِمَاتُ يُشَـارِكْنَ الرِّجَـالَ فِي تَحَمُّـلِ أَعْبَـاءِ الْقِتَـالِ، والدِّفَـاعِ عَـنِ الْوَطَـنِ وَكَانَـتْ إِلَى جَانِـبِ أَخِيهَـا الرَّجُـلِ تَحْمِـلُ السِّـلَاحَ، وَتُـدَاوِي الْجَـرْحَى، وَتَقُـومُ عَلَى خِدْمَتِهِـمْ ، بَـلْ وَقَـعَ بَعْضُهُـنَّ فِي الْأَسْرِ، وَتَحَمَّلْـنَ وَيْـلَاتِ السِّـجْنِ وَالتَّعْذِيـبِ .

فَلْيَكُـنْ لَنَـا فِي مَاضِينَـا الْمَجِيـدِ أُسْـوَةٌ حَسَـنَةٌ لِلاقْتِـدَاءِ بِأَسْـلَافِنَا فِي تَرْبِيَـةِ بَنَاتِنَـا تَرْبِيَـةً حَسَـنَةً حَـتَّى يَنْشَـأْنَ نَشْـأَةً إِسْـلَامِيَّةً قَوِيمَـةً، وَحَـتَّى يَكُـنَّ أُمَّهَـاتٍ صَالِحَـاتٍ لِجِيـلٍ قَـوِيٍّ مَجِيـدٍ، يَعْتَمِـدُ عَلَيْـهِ الْوَطَـنُ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا